

## ٩٥- شرح الإتقان للسيوطى | النوع ٤٦ في إعجاز القرآن )١( | يوم ٢٠١٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين  
اللهم علمنا ما وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته - 00:00:00

الله في هذا اللقاء المبارك. والكتاب الذي بين ايدينا هو الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الجلال السيوطي الله تعالى النوع الذي بين  
ايدينا هو النوع الرابع والستون وهو يتعلق اعجاز القرآن الكريم وهذا المجلس هو - 00:00:20  
التاسع والخمسون من مجالس قراءة هذا الكتاب والتعليق عليه. هذا اليوم هو يوم الاحد. هذا اليوم هو يوم السبت الموافق للسابع  
السبت الموافق للسابع من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:40  
نقرأ في هذا الباب او في هذا النوع وهو النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن يقول السيوطي رحمه الله تعالى افرده بالتصنيف  
خلائق منهم الخطابي والرمانى الزملکاني والامام الرازى وابن سراطة والقاضى ابو بكر الباقلانى - 00:01:00  
قال ابن العربي يعني كتاب القاضى اعجاز القرآن قال ابن العربي التعليق على ولم يصنف مثل كتابه اذن السيوط الان كما هو معهود  
في طريقته انه اذا جاء عند النوع اذا جاء عند اي نوع من انواع القرآن - 00:01:30  
من انواع علوم القرآن فانه في الغالب يبدأ بذكر المصنفات التي صنفت او العلماء الذين كتبوا في اعجاز القرآن. بالنسبة  
للخطابي الخطابي والرمانى هذه طبعت ضمن ثلاث رسائل. طبعا ضمن ثلاثة رسائل. رسالة الخطابي ورسالة الرمانى وايضا الرسالة - 00:01:50

السنة الرابعة الثالثة والباقلان معروض كتابه اعجاز القرآن والبقية الرازى والزمنکاني وابن هذه لهم مصنفات خاصة هو ذكر هنا ان  
الرازى له كتاب اسمه نهاية الایجاز في دراية الاعجاز. والزمکان له كتاب اسمه البرهان الكافش - 00:02:20  
طيب واما بالنسبة ابن سراطه لم يذكره المصنف من كتابه وهو يعني سيتردد معنا النقل عنه. طيب يقول يقول اعلم ان المعجزة الان  
عندنا عندنا الاعجاز والمعجزة قال اعلم ان المعجزة امر خالق للعادة. مقررون مقررون بالتحدي سالم عن المعارضة - 00:02:50  
هذا تعريف المعجزة. يعني اصلا المعجزة والاعجاز هذا لم يستعن منه السلف لم يستعمل السلف وانما هو شيء محدث. القرآن لم  
يستعمل كلمتي بالاعجاز التعجيز. تعجيز تعجيز العرب وانما سماه يعني نوع من التحدي او يتضمن التحدي. الاصل الاعجاز مأخوذ - 00:03:30

العجز والعجز ان يجعل ان عزان ان يقابلها القدرة تقول فلان عجز عن كذا فلان قدر على كذا. فالعجز من المأخذ من العجيز. وهي  
مؤخرة الشيء. والمعاجز الذي يجعل - 00:04:00  
الشيء خلفه وذلك الله سبحانه وتعالى يقول وما انت من معاجزين وما هم بمعاجزين يعني انهم يعجزون ان يجعلون الانسان او الشيء  
خلفهم. هذا هذا اذا تقدم وجعل الشيء خلفه قد اعجزه - 00:04:20  
ولم يستطع الوصول اليه جعله في من خلفه ومنه سميت العجيز. طيب يقول السيوطي المعجزة امر خارق للعادة هذا واضح.  
مثل يعني عدم احراق النار لابراهيم وعدم اغراق الماء لموسى ومن معه - 00:04:40

هذا تسمى خارق للعادة الاصل ان الماء يغرق. والنار تحرق. طيب امر الخالق للعادة. يعني مقرون بالتحدي هذا ليس شرطا. لأن النبي صلى الله عليه وسلم يعني اتى معجزات ليست في - 00:05:00

في مقابلة التحدي. القرآن نعم في مقابلة التحدي. لكن قد يكون هناك معجزات يعني النبي صلى الله عليه وسلم او لغيره من الانبياء. ليست مقرورة بالتحدي. لا يتحدى بها. وانما هي تتثبت رسالته. تتثبت نبوته. هنا - 00:05:20

لابد ان نفرق بين المعجزات احياناً يتسمى بمعجزة واحياناً تسمى اه دلائل النبوة. دلائل النبوة في الغالب انها تدل على النبوة ولكن ليست للتحدي مثل حنين الجذع. ليس التحدي. تسبيح الحصى ليس التحدي تكثير الطعام. هذى كلها - 00:05:40  
نسميهها دلائل النبوة ليست هي يعني في مقابلة التحدي النبي صلى الله عليه وسلم بها احدا. ولذلك التحدي مفهوم التحدي ليس شرطا. غالباً نعم ممكن او يكون احياناً ممكناً - 00:06:10

آآ من من هم دون الانبياء؟ من هم دون الانبياء؟ هؤلاء يعطون احياناً لكن ما نسميهها معجزة ولا نسميهها كرامات. نسميهها كرامات فهذه نسميهها كرامات. طيب. مثل ان الله سبحانه وتعالى اكرم بعض اولياءه مثل عمر رضي الله عنه مثل خالد ابن الوليد - 00:06:30

بعض الصحابة اعطوا كرامات. وهذه كرامات هذه نسميهها كرامات طيب يقول هنا سالم من المعارضة نعم لابد ان يكون سالم او عارضه شخص ما اصبحت معجزة. يعني لو اتى بمعجزة ثم جاء الشخص بمثلها وعارضه بمثلها او او - 00:07:00  
او بخير منها هذى لا تسمى معجزة. طيب. يقول هي اما حسية واما عقلية. حسية والعقلية. الحسية مثل معجزة موسى العصا والعقلية مثل القرآن الكريم. قالوا اكثر معجزاتبني اسرائيل كانت حسية لماذا؟ قال - 00:07:30

وقلة لبلادتهم وقلة بصيرتهم لانهم لما كانوا ما عندهم عقول تامة او ما عندهم يعني ما اعطوا من تمام العقول يعني اعطوا الحسية حتى يشاهدها بعين بصيرة وببصره وبصيرته. لبلادته وقلة بصيرتهم. واكثر معجزات هذه الامة عقلياً - 00:07:50  
قال لفرض ذكائهم وكمال افهمهم. ولان هذه الشريعة كما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة وخصت المعجزة العطية الباقية ليراها يذو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما مننبي - 00:08:20  
ما من ما من الانبياء ما من الانبياءنبي الا اعطي ما مثله امن عليه ما مثله امن عليه قومه. او ما ما مثله امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيته - 00:08:40

او حى الله الي. وارجو ان اكون اكون اكثراً تابعاً. اخرجه البخاري. طيب هل معجزات النبي حسية او عقلية؟ نقول منها ما هو وحسي ومنه ما هو منه ما هو عقلي والاصل ان القرآن الذي فوق كل معجزة هو عقلي. فمثلاً - 00:09:00

انشقاق القمر معجزة حسية. طيب يقول قيل معناه ان معجزات النبي انقرضت بانقراض اعصارهم نشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيمة وخرطه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر - 00:09:20  
عصر من الاعصار الا فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيكون. ويدل على صحة دعواه. ان القرآن يقصد انه معجزة باقية على مر السنين. وقد تظهر في مع مرور الزمان. طيب - 00:09:40

وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة في القرآن شاهد يا ابو بصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثراً لان الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهدة مشاهده. والذى يشاهد بعين العقل باق يشاهد - 00:10:10

كل من جاء بعد الاول مستمراً. قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضاً. يعني يقصد المعجزات الحسية والمعجزات العظمية انها قد تبقى وقد تستمرة يعني قد يعني يتداخل - 00:10:40

يقول ولا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى قال معجز لم يقدر احد على معارضته. بعد تحديهم بذلك. الان دخل في معجزة القرآن. قال تعالى الا وان احد من المشركين استأجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ولو لا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه - 00:11:10

ولا يكون حجة الا وهو معجزة. وقال تعالى ولوا و قالوا ولوا انزل في ايات من ربه قل انما الایات عند الله. وانما انذير مبين. او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. و اخبر ان الكتاب اية - 00:11:40

من اياته اه قال فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلاله. قائم قام معجزات غيره وايات وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولما جاء به النبي - 00:12:00

صلى الله عليه وسلم اليهم كانوا و كانوا افصح الفصحاء ومصاطع الخطباء و تحداهم على ان يأتوا بمثله و امهلهم طول فلم يقدروا كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون - 00:12:40

والفات بعشر سور مثله و ادع ما استطعت من دون الله ان كنتم صادقين فاني يستجيبوا لكم. فاعلموا ان ما انزل فاعلموا كلما انزل بعلم الله وان لا الله هو هل انت مسلمون؟ تحدي في الآية الاولى فطور هل يأتوا بحديث مثل مطلق - 00:13:00

الحديث مطلق سواء كان يعني قرآنانا كاما او سورة طويلة او قصيرة او اية او كلها حديث. واما الآية الثانية تحداهم بعشر سور. والعجيب ان سورة هود هي السورة العاشرة. او هي - 00:13:20

عشر وما قبلها عشر سور. فجاءت التحدي بعشر سور في هذا الموضع. وقوله فان لم يستجيبوا لكم من هم؟ الذين انتم تدعونهم شهداءكم وادعوا من استطعتم من دون الله فان لم يستجيبوا الذين تدعونهم - 00:13:40

ابها المفتر ايها المفتر المفتر او ايها المفترون ان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما اعلموا ايها الكفار المعارضون المنكرون اعلموا ان ما انزل بعلم الله قال ثم تحداهم بسورة في قوله ام يكونوا قل فاتوا بسورة مثله في يونس. ثم كرره في البقرة. قال - 00:14:00

بسورة من مثله. وكلمة من مثله اي مشابه او قريب. فلما عجزوا عن معارضة والآتیان بصورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلاغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن بقوله قل لان اجتمعت الانس والجن على ان - 00:14:30

مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. هذا وهم الفصحاء اللد يعني المخاصمون. وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واحفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدوا اليها قطعا بالحججه ولم - 00:14:50

قال عن احدهم عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والاستهزاء فتارة قالوا سحر ومرة قالوا شعر ومرة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم - 00:15:10

السيف في اعناقهم وسيبي الذراريهم وحرهم واستباحة اموالهم وقد كانوا شيئا واشده حمية. فلو علموا ان الآتیان بمثله في قدرتهم ليبدرو اليه. لانه كان اهون عليهم. كيف قد اخرج الحاكم على ابن عباس قال جاء الوليد ابن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له. فبلغ ذلك ابا جهل - 00:15:30

فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوك هم. فانك اتيت محمدا لتعرض لما لاما قبلة قال قد علمت قريش اني من اكثراها مالا. قال فقل فيه قولنا يبلغ قومك انك كاره له - 00:16:00

قال وماذا اقول؟ فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا ولا برجزه ولا ولا باشعار الجن. والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا. ووالله ان لقوله الذي يقول لحلواوة. وان - 00:16:20

عليه لطاولة وانه لمسمى اعلى مدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطط ما تحته قال لا يرضي عنك قومك حتى تقول فيه. قال فدعني حتى افك فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يعني - 00:16:40

وعن غيره طيب قال الجاحظ بعث الله محمدا اكثرا ما كان العرب اكثرا ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادنها الى توحيد الله - 00:17:00

تصديق رسالته فدعا فدعاه بالحججه فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والجيرة حملهم على خطهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من من وقتل من عليتهم. من عليتهم واعلامهم واعمامهم - 00:17:38

اعمامهم وهو في ذلك ي يحتاج عليهم بالقرآن. ويدعو ويدعوه صباح مساء. الى ان يعارضه ان كانوا ان كان ان كاذبا بسورة واحدة او بآيات يسيرة فلما فكما ازداد تحديا له - [00:18:08](#)

بها تقريرا بعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الام لا نعرف ولذلك يمكنك ما لا يمكننا. قال لها فهذا - [00:18:28](#)

مفتيات فلم يروا فلم يرموا فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه لا علم ولا طمع فيه لتقوى. لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجده نستجد ويحمي عليه وي CABR فيه. ويذعن انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل. فدل ذلك - [00:18:48](#) فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجائهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقضى - [00:19:18](#)

اقوله وافسد لامرها وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال. وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب. في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيبة العجيب والرجز - [00:19:38](#) الفاخر والخطب الطوال والخطب البليغة والقصار المنجزة ولهم الاسجاع والمزدوج اللفظ المنتشر ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم ادناهم فمحال اكرم الله ان يجتمع هؤلاء كل - [00:19:58](#)

على الغلط في الامر الظاهري. والخطأ المكشوف البين مع التطبيع بالنقص والتوقف على العجز وهم اشد الخلق انفة و اكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه الحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر؟ وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط بالامر الجليل - [00:20:18](#)

الجليل منفعتي فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه منه انتهى كلام الجاحظ طيب الان سينتقل المؤلف الى ما وجه العجاز؟ هذا سيأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء - [00:20:48](#) في لقاء قادم باذن الله. نقف عند هذا القدر نكتفي بما ذكرناه. ان شاء الله في اللقاء القادم ندخل على الفصل هذا الفصل ما هو القدر المعجز من القرآن؟ وبيان موقف بيان - [00:21:18](#)

موقف المعتزلة من القدر المعجز. وهل يقال بالصرف بان الله صرف العرب عن معارضته؟ هذا المعتزلة يأتي الكلام عنه والرد عليهم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:21:38](#)